الاستاذ

الجزء الحادي والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٣٠ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٣

محمدةٌ عُدت مذمة

لا يخفى على اهل العلم ان الزجل من ابواب الشعر كالدوبيت والقوما وكان وكان والموشح وقد تناظر به كثير من الشعراء وافتخر باحكامه بعض الادباء حتى عدت صناعته اصعب من قرض الشعر اذا كان مشتملاً على المعاني الغريبة مسبوكاً في قوالب لطيفة فالتفنن فيه من محامد الشعراء لا من مذامّهم وقد كنت احاول نظم شيء منه في الايام الخالية فيتعاصى لعدم الباعث ثم اتفق لي اني كنت بمولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٩٤ هجرية وكان معي السيد علي ابو النصر والشيخ رمضان حلاوة والسيد محمد قاسم والشيخ احمد ابو الفرج الدمنهوري فجلسنا على قهوة الصباغ نتفرّج على اديب وقف يناظر آخر فلما فطن احدهما لانتقادنا عليهما استأنفت اخاه الينا وخصانا بالكلام فاخذا يمدحاننا واحداً فواحداً الى ان جاء دورهم اليّ فقال احدهما يخاطبني

انعم بقرشك يا جندي والاَّ اكسنا أُمال يا افندي
الا ١١ وحياتك عندي بقى لي شهرين طول جيعان

فقلت على سبيل المزح معه

اما الفاوس أَنا مدِبشي وانت تقول لي مامشيشي
يطلع عليَّ حشيشي اقوم املَّص لك لِودان

ثم اخذنا نتبادل الكلام نحو ساعة حتى غلبا عند ما فرغ محفوظها فلما قمنا وتوجهنا منزل المرحوم شاهين باشا وكنا نازلين عنده جميعاً اخبره السيد علي ابو النصر بما كان مني مع الادبيين فلما اصبحنا استدعى شاهين باشا شيخ الأُدبية وطلب منه ان يستحضر امهر الادبية عنده ووعده انهم ان غلبوني يعطهم الف قرش وان غلبتهم يضرب كل واحد منهم عشرين كرباجاً فرضي بذلك واستحضر الشيخ داود والحاج اسماعيل الشهيرين بعمل الزجل وانشاده ارتجالاً في اي غرض واستحضر معهما ستة من اشهر الحفظة المقتدرين على الارتجال ايضاً وعقد الباشا لذلك مجلساً امام بيته بطنطا واجلسني بينه وبين المرحوم جعفر باشا مظهر وقد وقف الناس أُلوفاً والعساكر تدفعهم عنا ثم ابتدأَ الشيخ فقال

اول كلامي حمدالله ثم الصلاة على الهادي
ما ذا تريد يا عبد الله قدَّام اميرنا واسيادي

فقلت

انا اريد احمد ربي بعد الصلاة على المختار
وان كنت تطمع في ادبي اسمعك حسن الاشعار

فقال

دعنا من الادب المشهور وادخل بنا باب الدعكه
ندخل على أسيادنا بسرور ونغنم الخير والبركه

فقلت

هيَّا احنكم في البحر وشوف فن الندم ولاَّ فك
دلوقت تسمع يا منحوف احسن ادب وحياة دقنك

فقال هات مدح في الحضرة على قد

تعمل عمايلك يا منصان يابو الشفيفه العسليه
يا صاحب الحجل الرنان ودي الامور الحِيَليه
ماذا تريد من دي الولهان قل لي واسعف
احسن انا من خمر الحان قصدي ارشف
وان كنت تسمع يابو الخير يبقي الوصال الدَّواليّه

فقلت

المجلس العالي محمود فيه الامارا والاعيان
واليومُ دا يومٌ مشهود خلعت عليه حلة احسان
شاهين باشا فيه موجود حظو ازهر
اما المدير هذا المسعود جعفر مظهر
فانه في الناس معدود من ضمن ارباب العرفان

دور

مجلس عليه حسن مهابه كانه مجلس سلطان

والحاضرين اهل نجابه و ينقدوا قول الانسان
اترك بقى شرب الغابه وانشد نسمع
وان كان تغني بربابه تطرب مجمع
حسن الكلام مثل سحابه تمطر على شجر البستان

فقال

القصد منك ياانديمنا تعمل زجل هيله بيله
الا انت داوقت غريمنا قصدي احدفك الملقيله
وان كنت تجهل تقريمنا اسأل عنا
اوعا تعيب في تكليمنا واحذر منا
احسن اوديك لعظيمنا يشيّلك الفبن ثيله

فقلت

انثا صغار لسه نُونُو وفي الزجل منتش مجدع
اتبع نديم تلقى فنونو تأتيك من المعنى الابدع
اما عظيمك وجنونو يأكل نفسه
وان كان يعارض بجونو يطلب عكسه
لان فني وشجونو لكل متعنظظ يردع

وبعد ان دار الكلام بيني وبينه في كثير من هذا الوزن قام الشيخ داود وقال

قصدي اقولُ كلاماً يحكي لضمات الزهور هات اشجنا بنظام
من فن كان وكان
ادخل بنا لمعان كالبكر من خلف الستور في قلب متحلّ

في النظم الانقان

فقلت

اسمع كلام نديم من طبه كل السرور واعقل نصيحة حبر
يدعوك للعرفان

لا تستخف بخصم لو كان من اوعى الطيور واصفح فكل صفوح
يعلو على الاعيان

واخش اللئيم دواماً فاللؤم داع للشرور واحفظ مودة حر
في عهده ما خان

لا تصطحب بوضيع ينزلك عن سرج الظهور واصحب اخيّ شريفاً
واطلب رضا الاخوان

وانزل ببيت كريم ان كنت ضيفاً في العبور واسمع سؤال فقير
اودى به الحرمان

هذى نصيحة حر قد جرب الدهر الجسور ان كان يعجب هذا
اولا فخذ تبيان

فالبحر بحر لآلٍ ان قُلدت زانت نحور والفكر فكر ذكيّ
لا يعرف النسيان

فأعرض عن كان وكان عجزاً منه ونال هات فخراً على قـ

ياصبا نجـــد ورامه هجت للمشتاق وجدا
كل صبّ في غرامه ما اشتكى في الليل سهدا
عنفوني عـذبوني ذقت في التعذيب شهدا

والهوى احرق ضرامه كل احشائي وقلبي

فقلت

فخر مثلي في بيانه والغبي يفخر بماله
والادب احسن صفاتي فالذكي حسنو كماله
واللبيب يظهر بعلمو والغلام مجده جماله
كل قول المرء يفنى غير محمود المآثر

فقال

فخر مثلي في نكايت تضحك الشيخ العبوس
ألحس المعنى برجلي واشرب القول بالكؤس
لا تلم من قال حظي وائتناسي بالفلوس
لا تقل زيد وعمرو ليس في النحو مفاخر

فقلت

الفلوس حظ المفلس والجعيدي والحرامي
والعلوم روض الاكابر لطفها في العقل نامي
والمضاحك والمساخر مالها دخل ف كلامي
كل مضحك بين قومو مسخره للمجد خاسر

فقل

ساعة الحظ وحيده عند محبوب وحان
لا أبالي يوم أنسي بالمعاني والبيان
منتهى قصدي فلوس تملأ البيت بالأوان

ان كيسى ان كيسي مجمع الدنيـا ولآخر

فقلت

كل مافي الكيس يفارق يادَوُد فسمع وفكّر
والفخار والمجد كلوُّ في العلوم فاطلب وبكّر
وان تكن شيخ حق عالم فامش بين الناس وذكّر
تحي كل الناس بملك بل ترى المجموع شاكر

وبعد مبادلة الكلام في هذا الوزن نحو نصف ساعة قال هات غزلاً على قد

مدود حمـارك مطرحو فى الغيط فى جنب بستان الامير
وان كان يجي لك لدارك اربطو في الحيط احسن يبرطع فى الحمير
وان كان مكسر فانو يمنعك م الميط وقت السفر فى الهجير
اوعا حمـارك يا فتى اوعاه احسن ما تمشي عَ القدم

فقلت

من يوم عرفتك والفؤاد ولهـان فى حسنك الزاهي النضير
والخد من دمع العيون ريان تجرى عليه كالغدير
ابيت ليلي بالاذق سهران بين الكراسي والسرير
وكل وِردي في الدجى آه آه من يستطع من يصبرِ

دور

قلبي المعذب في لهيب الخدود والوجد في الاحشا جحيم
بالله من اوراك باب الصدود لقتـل مضناك العديم

اين الوفا يامنيتي بالوعود ورقـة القلب الرحيم
اواه من نار الجفا اوّاه لو يعشق الريم يعذرِ

دور

قد كان لي سعد السعود خدام لما التقينا في الطريق
وقلت بالحاجب اروح قدام وانت ورايا يا صديق
فصرت انظر للقوام القوام وعادل القد الرشيق
حتى ملكت الروح وارواحه لو يرجع اليوم ينظرِ

دور

قال المدلَّع عاشقي ما الحال جنني جرح منك الفؤاد
كم من شجي مثلك سباه الحال حتى غدا خصم الرقاد
قلت ارحم من في التصابي مال عن كل ابواب الرشاد
قل ان ترم مني الوصال وصفاه هات اليمين الاكبر

ثم طلبت منه ان يأتي باليمين من هذا الوزن فوقف فقصدت الحاج اسمعيل فوقف فطلبت من الستة فوقفوا فقال المرحوم شاهين باشا نحسبها لك واحدة ثم قال الشيخ هات غزلاً بمنى بديع على قد

اهيف رشقني بقوام مثل المران والوجد عذبني بناره

فقلت له اقول تحميلة وتقولون اخرى من جنسها فقال هات فقلت

ياهل الصبابا يا عشاق ساوا المشتاق فالعشق مالو غير اهله

فوقف الجميع ولم يستطع واحد منهم الدخول معي في هذا المضيق فقلت ومشيت الى آخر الادوار الآتية

اشكو اليكم احزاني بل هبراني من اهيف صادني نبلهْ
اهيف بنظره في خده خدني عبده وجَت سقامي تشهد له
وادمعي نزلت تجري تنظار صدري رأَت فؤَادي بيرقص له
قالت لو التفت عيوني قال سيبوني سيد الملاح يعرف شغله
ما دمت اني في رقه ياخد حقه وان مال لعتقي من اصله
انا خديم ولاَّ اكتر الله اكبر العشق ما ينكر فضله
العشق ترياق الارواح ويا الاشباح وَنَا الذي طاب لي ذله
مايعرف العشق الاجلاف ياهْل الانصاف ما للعذول بكثر عذله
عاقل رأَى مجنون يشرب حتى يطرب فراح شعوره مع عقله
ومال لعذلي يتفرَّج بل يدَّرَّج للعشق لما حان قتله
ظن الغرام قصعة فته فوقها حنه من لحم قد طاب لو اكله
لما رآه سلب الالباب خف الاسباب وراح يعضعض في نعله
وصرت وحدي متهني افضل اغني للحب ان شخشخ حجله
ارعى النجوم والنار تكوي قلبي المشوي والوجد كتفني بحبله
قد بعت روحي للفتان من غير اثمان وبعت ملكي من اجله
كيف الخلاص والقلب كسير والصب اسير والجفن يجرحني بنصله
والشهد في ثغر المحبوب هوَا المطلوب لكن اخاف قرصة نحله
خالو باوخ كالشمسية سيفي الظهريه والخد نايم سيفي ظله
عزمت وجدي يتعشّى جوا الاحشا فجِبه بخيله مع رجله
والصدر وسع لو النادي يا اسيادي والكبد قامت تطبخ له

والعين كبت خمرتها من فرحتها والقلب قابلنا بطباله
قمد وربع في صدري والنار تجري مثل الصواريخ من حوله
لما راى روحي وجدي اتلف كبدي بعث رساله مع رسله
يقول يا مسكين مالك بين حالك عسى يكون عندي حاله
فقلت يا سيدي عبدك من نار خدك حرق اللهيب جسمه كله
اخذت حبيب قلبي الخوه بعد القسوه وجا يغازاني بدله
خطر ولكن في قلبي بهجة لبي وجاد لمسكينو بوصله
من فرحتي هرولت ابكي من غير ما شكي والدمع من كتر و بله
حركت قلبو للرحمه من دي الفحمه فجاد بياسمينو وقلله
فقلت احييت الفاني يا انساني الله يجازيك بفضله
وكان ما يرجو العاشق غير الفاسق والسر لا يحسن نقله

والى هنا صفق الباشا والحاضرون ثم عدنا للزجل المعتاد بما يطول ذكره فان الشيخ رمضان كتب من زجل هذا المجلس خمسة كراريس وكله محفوظ عندنا لم يضع منه شيء وقد استمرت هذه المناظرة ثلاث ساعات فرجل تكون بديهته هكذا لا يذم بمجلس كهذا بل يمدح فانه قلّ ان يدخل معه قوّال في هذا المضيق البديهي ولو ان اصحاب المقطم يعلمون حقيقة هذا المجلس ما قبلوه من المكاتب على انه ذم فانه من احسن ضروب المدح والفخر اما مسئلة المنصورة فسنأتي عليها في عدد آخر فانها لا تقل عن هذه بل تزيد لما فيها من بداهة الشعر الجيد في مجلس خاص بالشعراء وما دعانا لهذا البيان الا لكون هذه الحالة محمدة عدت

مذمة . ولقد عدل المرحوم شاهين باشا عن ضرب الادبية واعظاهم خمسة جنيهات وقد شهد هذا المجلس عدد لا يحصى وناهيك بمجلس يعقد في الشارع في المولد الكبير وقد قلبنا فيه اوزان الزجل وتكلمنا في فنون الشعر الثمانية مع الاسهاب في القول وكنا اذا دخلنا في باب الزجل العادي يتكاثر عليَّ جميع الادباء بسرعة غريبة ومع ذلك فاني لم اقف معهم في شيء وكانت الشروط ان من تنحنح او بلع ريقه او سكت بعد فراغ صاحبه عد مغلوباً وقد تناقل الناس هذا المجلس وما قيل فيه حتى بلغ حد التواتر وحفظ بعض الشراء كثيرًا من احماله الادبية والبديهة تدفع عنا اعتراض مكاتب عاجز عنها فانها مزلق اقدام فحول الشعراء ومحل احجام كثير من الادباء

تابع حفظ الصحة للدكتور احمد افندي ذكي المصري

وانما الواجب فعله هو انه متى شوهد انسداد احدى الفتحات الخلقية يرسل الطفل الى الطبيب ليجري فتحها خوفاً من امتصاص الخاط الذي يخرج منها كالبراز مثلاً في حال انسداد الشرج والبول في حال انسداد مجرى البول . وقد يولد الطفل مصاباً ببعض امراض كالرمد الصديدي والبايورا جي واللبكوري والزهري والدرن والسرطان والفتوق . اما الرمد الصديدي فيعرف بحصول احمرار الاجفان وانتفاخها ثم يحصل افراز من مادة صديدية لو بحثت بالنظارة المعظمة لوجد فيها الميكروب (كائن حي مولد للمرض) المسمى استافيلوكوكيس اي ذات الرأس ومتى استمرت هذه الاعراض تصاب القرنية فتلتهب وتتقرح ويحصل فتق قرحي ثم ينتهي الامر بفقد الابصار ان لم يتدارك